

في 17 تشرين الثاني 2021

كلمة الأب بشارة الخوري - CIRDIC

معالي وزير الزراعة الدكتور عبّاس الحاج حسن المحترم،
سيادة المطران غي نجيم السامي الإحترام،

حضرة المستشار الأول في السفارة الفرنسية السيد جان
فرنسوا Guillaume

N.B c'est préférable de le présenter en français

حضرة مدير عام مصلحة الأبحاث العلميّة والزراعيّة
الدكتور ميشال افرام،

جانب ممثلي المركز الدولي للتلاقي والحوار الثقافيّ CIRDIC

أصحاب السعادة، الشخصيات العسكرية، النقابية، رؤساء المجالس البلدية
والإختيارية.

حضرة الآباء والراهبات الأجلّاء والفعاليّات،

أيّها الحفل الكريم،

يُشرفني أن أعتلي هذا المنبر باسم صاحب الغبطة والنيافة البطريرك الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي الكلي الطوبى، في صبيحة هذا النهار التشريني، وفي قلب كسروان وعمقها، وفي رحاب هذا الموقع الذي يدل تاريخياً على ارتباط الإنسان بأرضه، فهاهنا عاش آباء لنا وأسلاف أيديهم في التراب وعيونهم إلى السماء مازجين عملهم بالصلاة، وإرادتهم بالإيمان، فزرعوا وأنبتوا، علموا وربوا، عمروا وبنوا، صمدوا وقاوموا، حولوا الوعر أرض خيرات وتجذروا فيها كسندياناتهم، فما لوثهم ريح وما افتعلتهم عاصفة ...

نعم يا سادة، ها نحن اليوم نقوم بعمل كبير، بخطوة هي أبعد من افتتاح محطة بحثية زراعية ... نحن اليوم نخطو خطوتين ثابتتين إلى الوراء في محاولة العودة إلى الجذور... للرجوع إلى الينابيع، فأصولنا هي في التراب، ونعلم جيداً أن من تخلى عن أصوله وتنكّر لجذوره، وأوجد غربة بينه وبين الأرض فهو إنسان شريد، مهدد بالضياح والتشتت وربما بالجوع أيضاً ... والتجربة التي نعيشها مؤخراً وحالياً تشكل دليلاً قاطعاً على خوفنا وقلقنا من أن نحرم حُبزنا الذي نستورد طحينه من وراء البحار، في حين كان القمح في زمن جدودنا يعلو غماراً وتلالاً على بيادنا وفي بيوتنا ...

خطوتين إلى الوراء بمثابة محاولة لتأوين وإعادة تثبيت حضارة ونمط عيش لا بد له أن يتعلم من الماضي وخصوصاً أن كل شيء بات بحاجة

إلى دروس من ماضيه وذلك لأننا في حالة شبه ضياعٍ لبوصلةِ القيم التي
تُعَلِّمنا إياها الطبيعة إذ لطالما نسينا

" أننا من التراب وإليه نعود "

وبالعودة إلى التراب نعود إلى القيم والوفاء للوطن الذي تنكّرنا له ولتاريخه
الحافلِ بالإنجازاتِ والتضحياتِ لكي نبقى في هذه الأرضِ الطاهرة.

خَجَلْنَا وَتَنَكَّرْنَا لِمَقُولَةِ " فلاح مكفي سلطان مخفي " وهجرنا فُرَانَا وَتَرَكَنَا
أَرْضاً بوراً وَيِبَاساً، تَرَكَنَا مَسَاحَاتِ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، وَتَسَابَقْنَا فِي هَجْرَةِ
دَاخِلِيَّةٍ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْوِظْفِيَّةِ وَالْمَجْتَمَعِ الْمُسْتَهْلِكِ مَتَنَاسِينَ أَنْ أَوَّلَ رُكْنٍ
فِي الْإِقْتِصَادِ هُوَ الزَّرَاعَةُ، وَكَانَ مَا كَانَ، وَهَذَا نَحْنُ نَعِيشُ تَدَاعِيَاتِ تَرَكَنَا
لْأَرْضِينَا...

أَيُّهَا الْكِرَامُ، لَمْ يَعْذُ خَافِيّاً عَلَى أَحَدٍ أَنَّهُ أَنْ الْأَوَانُ لِلْعُودَةِ ...

رَبِّمَا نَكُونُ قَدْ تَأَخَّرْنَا وَتَخَاذَلْنَا وَرَاهَنَّا عَلَى مَعْطِيَاتِ تُبَيِّنُ لَنَا الْيَوْمَ أَنَّ
أَخْطَأْنَا فِيهَا الْحِسَابَ، وَلَكِنْ عَلَى رَأْيِ الْمَثَلِ الْفَرَنْسِيِّ:

Mieux vaut tard que jamais

هَذَا نَحْنُ هُنَا، نَفْتَتِحُ هَذَا الْإِنْجَازَ وَنُبَارِكُهُ بِاسْمِ صَاحِبِ الْغِبْطَةِ، هَذَا نَحْنُ
نَقُولُ لِأَهْلَانَا وَمَزَارِعِينَا هَلِّمُوا، تَعَالُوا، عُودُوا إِلَى جُذُورِكُمْ... وَهَذِهِ
الْمَحْطَّةُ سَتُرَافِقُكُمْ فِي عُودَتِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ وَمَسَاعِيكُمْ وَتَطْوِيرِ طُمُوحَاتِكُمْ سَتَقْدِمُ
لَكُمْ الْكَثِيرَ لِأَجْلِ إِنْتَاجِ زَرَاعِيٍّ أَفْضَلٍ يَضْمَنُ لَكُمْ عَيْشاً كَرِيماً.

هَذِهِ الْمَحْطَّةُ سَوْفَ تُؤَاتِيكُمْ فِي مَا بَيْنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْخَبْرَةِ وَقُدْرَاتِكُمْ وَتَعْبِكُمْ...
فَلَا تَخَافُوا... إِنَّهَا لَخِدْمَتِكُمْ... وَهَذَا لَا يَسْغُنِي سِوَى إِقَاءِ التَّحِيَّةِ عَلَى رُوحِ

من كانت لهم يدٌ بيضاء في قيام هذا المركز عنيتُ مثلتُ الرحمة البطريرك الكاردينال مار نصرالله صفير.

والشكرُ كلُّ الشكرِ باسم صاحب الغبطةِ البطريرك الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، لصاحب السيادةِ المطران المناضل لأجلِ خيرِ الإنسان ومجدِ الله، غي نجيم ... والشكرُ البطريركي العميم للدكتور ميشال افرام الرجلُ اللبنانيُّ الصميم صاحبِ النظرةِ الثاقبةِ مضافةً إلى العلمِ والمعرفةِ والسمعةِ الطيبةِ عل مواطنية لا تقبلُ مزايدهً من أحد.

ويبقى لي أن أُحيي أركانَ المركزِ الدوليِّ للتلاقي والحوار الثقافيِّ CIRDIC ولكلِّ من كانت له بصمة في قيام هذه المحطة.

أما أنتم يا معالي الوزير، فلکم من غبطته ومن القيمین علی هذا المركز ومن الحضور الكريم كلُّ تقديرٍ واحترامٍ، ومشاركتم معنا اليوم هي تأكيدٌ منكم على وعيكم أهميّة إنماءِ الزراعةِ في لبنان وفي منطقة كسروان تحديداً.

فشكراً لكم جميعاً ...

وبعد، وإن أنسى لا أنسى أن أضيء ختاماً على دور الكنيسة في إنماء المجتمع، وكُننا نعرف ما قامت به الرهبانيّات تحت مظلةِ البطريركيةِ المارونيةِ تحديداً من أعمالٍ ومبادراتٍ هدفت إلى تنمية مجتمعاتها وأحيائها.

وكما في عجالتون والروضة والقليعات، كذلك غداً في منطقة بشرّي حيث قدّم البطريرك الرّاعي قطعة أرضٍ لقيام محطةٍ بحثيةٍ زراعيةٍ شبيهةٍ بمحطةِ الروميّة ...

وعلی أمل أن تجتمع النوايا والهمم للنهوض من
كبوتنا الإقتصاديّة، أحببكم من جدید باسم صاحب الرعاية وأتمنى لكم
أياماً أفضل.

دمتم، دام ثرائنا مصدرَ خیرٍ لیدوم لبنان.